



مشروع ابن باز الخيري
لمساعدة الشباب على الزواج

دور مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج بالرياض في تلبية حاجات الشباب الاجتماعية

إعداد

د. منصور بن عبد الرحمن بن عسكر

أستاذ علم الاجتماع المساعد

بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

asker@alzwaj.org

موجز الدراسة:

أحدثت الطفرة الاقتصادية والانفتاح الاعلامي والثقافي التي شهدتها دول منطقة الخليج العربي بعض الآثار على كثير من فئات المجتمع ولعل أكثرها تأثراً قطاع الشباب الذي أصبح بحاجة ماسة الى من يفي ببعض احتياجاته. مما أوجد في المجتمع بعض المؤسسات الاجتماعية الرسمية و التطوعية التي تسعى في تلبية احتياجات الشباب ومنها مشاريع ولجان وصناديق الزواج في المنطقة.

و مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج بالرياض يعتبر احد مشاريع ولجان الزواج بالسعودية وهو مؤسسة خيرية تعنى باعانة الشباب على الزواج وتقديم المعونة الاجتماعية المادية والمعنوية في سبيل تكوين اسر على أسس علمية عصرية . ويقع في مدينة الرياض ويرأسه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض

وهذه الدراسة تحاول تسليط الضوء لدور هذا القطاع في المجتمع ممثلاً بدور هذا المشروع في تلبية احتياجات الشباب في قضايا الزواج وبالذات في التخفيف في الأمور التالية: تكاليف الزواج ، العنوسة ، الطلاق وآثاره ، تدريبهم في العلاقات الزوجية

مقدمة:

تشير الدراسات¹ و الاحصاءات الرسمية في دول الخليج بعامة الى ارتفاع في حالات الطلاق وزيادة حالات العنوسة لدى الشابات والشباب الأمر الذي جعل المجتمع يوجد القنوات الرسمية والتطوعية لعلاج هذه الظواهر وغيرها ومن هذه المؤسسات مشاريع ولجان الزواج في المملكة العربية السعودية حيث يبلغ عددها أكثر من أربعين فرعاً متوزعين على مدن ومناطق المملكة وهي جمعيات خيرية

¹ انظر فهد الثاقب : المرأة والطلاق في المجتمع الكويتي الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ١٩٩٩ و عبدالرؤوف الجرداوي و عبدالله الصالح : مطلقات صغيرات في المجتمع الكويتي ، ١٩٩٦ و كلثم الغانم : ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري دراسة ميدانية

تعين الشباب على الزواج وتقوم بأعمال اجتماعية سعيًا منها في تلبية حاجات الشباب فيما يتعلق بأمور الحياة الأسرية من اعانة على الزواج الى المساهمة في تخفيف تكاليف الزواج الى السعي في تكوين حياة اسرية سعيدة خالية من المشكلات التي تؤدي بها الى التفكك الاسري وذلك من خلال التوعية واقامة الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية ، الى حل المشكلات الأسرية سواء عن طريق المقابلة الجماعية بأعضاء الأسرة أو عن طريق الهاتف في سرية تامة.

كل هذا وذاك دعا الباحث بحكم عمله متعاونًا كرئيس لقسم التدريب والأبحاث بمشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج بالرياض ، أن يبرز بعض الأعمال التي يقوم بها مشاريع ولجان الزواج بالمملكة ممثلاً بمشروع ابن باز في تلبية حاجات الشباب في القضايا الاجتماعية والتي شعر الباحث أنها أفادت الشباب الذين استفادوا من المشروع في هذا الجانب من خلال ردود فعلهم للخدمات الاجتماعية التي قدمت لهم.

ولا شك أن هذه الدراسة تتطلب الجهد والوقت الكافي للخروج بنتائج يمكن تعميمها على مستوى منطقة الخليج العربي.

ولكن حسبنا أنها ترصد لأعمال تقوم بها جمعية خيرية تساهم في حل بعض المشكلات التي يعاني منها شبابنا في ظل الظروف والمتغيرات السريعة التي يمر بها مجتمعنا

تحديد مشكلة الدراسة:

لكل إنسان منا مجموعة من الحاجات التي تتطلب الإشباع ، وتختلف قوة هذه الحاجات لدى الأفراد من حيث الدرجة ومستوى مطالبتها بالإشباع والوقت المناسب لإشباعها. فهناك الحاجات الجسمية الأساسية كالحاجة إلى الغذاء والشراب، والحاجات الصحية من علاج وغيره ، وهناك الحاجات الخاصة بالملبس والسكن ، وهناك الحاجات الجنسية ، والتعليمية ، والحاجة إلى العمل والمال، وغير ذلك من الحاجات التي يصعب حصرها. وكلما تمكن الإنسان من إشباع حاجاته حقق درجات جيدة من الصحة النفسية ، تتمثل في إحساسه بالسعادة

والرضا ، والقيام بالأداء الجيد في العمل والمدرسة ، وفي أثناء التعامل مع الآخرين في حين يؤدي عدم إشباع الشخص لحاجاته لأي سبب ، إلى شعوره بالإحباط وتعرضه للقلق والتوتر مما ينتج عنه العديد من أشكال سوء التوافق ، ذلك أن للحاجات دورا مهما في سلوك الشخص وتوجيه هذا السلوك ، حيث اعتبرها البعض وجها آخر للمشكلة إذا كانت هذه الحاجات في حالة عدم الإشباع ، أو تكون في هذه الحالة عرضا لمشكلة معينة يواجهها الفرد(الخليفة ١٤١٦ هـ)

ومع التغير الاجتماعي السريع الذي أحدثته وسائل الإعلام الحديثة حيث جعلت العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة فإن المجتمع السعودي لم يكن بمنأى عن هذه التغيرات والتطورات

فبعد أن كان مجتمع المملكة العربية السعودية محدوداً يتعارف فيه الناس ببسر وسهولة ، أصبح اليوم نتيجة للنهضة العمرانية واتساع المدن ، وكثرة الناس ، وانشغال الناس في أمور الحياة ، أحدث ذلك كله إلى قلة اتصال المجتمع بعضه ببعض كل ذلك وغيره ساهم بانتشار كثير من المشاكل التي لها انعكاسات على الشباب خاصة و التي هي في حاجة إلى العلاج ومن ذلك غلاء المهور ومشكلة العنوسة وتأخر الزواج بين الجنسين وكثرة الطلاق وغير ذلك من الظواهر الاجتماعية التي هي جديرة بالدراسة والعناية والاهتمام .

ومن هذا المنطلق واستشعارا بأهمية هذا الأمر فقد وجدت في المملكة العربية السعودية مشاريع ولجان خاصة تعنى بالزواج حيث تقوم ببعض الاعمال الاجتماعية التي تساهم في تلبية حاجات الشباب في القضايا الزوجية من :

- ١- تقديم الاعانات المالية والقروض الحسنة حيث تساعد الشباب في التخفيف من تكاليف الزواج.

- ٢- اقامة الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية من اجل قيام الأسرة السعودية على أسس سليمة والتخفيف من المشكلات الأسرية.

٣- انشاء وحدة للارشاد الأسري تعنى بتقديم الاستشارات الأسرية سواءا عن طريق المقابلات الجماعية مع الأسرة أو عن طريق هاتف الاستشارات الأسرية.

٤- وحدة تعنى بالتوفيق بين راغبي الزواج لتيسير سبل التعارف بين الزوجين.

وعليه تسعى هذه الورقة تسليط الضوء على هذه القضايا من خلال الاجابة على هذا التساؤل : ما دور مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج في تلبية حاجات الشباب في امور الزواج؟

وعليه يتطلب الاجابة على هذا التساؤل الحديث عن دور المشروع في تلبية حاجات الشباب في التخفيف من القضايا التالية: تكاليف الزواج و العنوسة و الطلاق وآثاره بالاضافة الى دور المشروع في تدريب الشباب في العلاقات الزوجية

هذا مع تناول القضايا ذات العلاقة بأمر الدراسة مثل : تعريف الحاجة والشباب ومشاريع ولجان الزواج بالمملكة.

تعريف مصطلحات الدراسة:

أ - تعريف الحاجة

الحاجة شئ يعد ضروريا ، وبخاصة من أجل بقاء فرد أو تنظيم أو أي شئ آخر . ويشيع استخدام المفهوم بدرجة كبيرة في العلوم الاجتماعية ، مع التركيز خاصة على ما يسمى بالحاجات الإنسانية . وعادة ما تتم المقابلة بين الحاجات إلى تلك الاشياء الضرورية ، في حين أن الرغبات تشير إلى تلك التي تشتهيها النفس . وحيث أن المفهوم يفترض أن الحاجات لا بد أن تشبع ، فإنه عادة ما يستدعى في لغة الخطاب والحوارات السياسية، وبخاصة لتدعيم المطالبة باتخاذ اجراءات عملية ووضعها موضع التنفيذ ، ويحتل المفهوم مكانة مركزية في المناقشات المتعلقة بالفقر والحرمان والرفاهية - وهو المصطلح الذي يشير إلى اشباع الحاجات الإنسانية. ولعله مما لا يدعو إلى الاستغراب أن تحديد الحاجات عادة ما يكون محل خلافات حادة . وليس من العسير التوصل إلى اتفاق على قائمة

المتطلبات الأساسية اللازمة للبقاء - مثل الحاجات الفيزيولوجية والمادية للطعام والنوم والمأوى. ومع ذلك ، فإن تحديد المستويات الضرورية الحاسمة من هذه المتطلبات يعد أمرا أكثر عسرا . فضلا عن ذلك ، فعلى الرغم من أن الاكاديميين وصناع القرار قد يتفقون على جوهر الحاجات الإنسانية الأساسية ، فان العديد منهم سيتنازعون فيما إذا كانت هذه الحاجات تغطي كافة الحاجات الإنسانية الأساسية . فسوف يرغب البعض أن يضمن هذه الحاجات ، حاجات نفسية واجتماعية مثل الحاجة إلى الحب والرعاية وإلى الرفاق ، والحاجة إلى فرص التعليم وهكذا دواليك ، باعتبارها متطلبات عامة. كما ذهب البعض أيضا إلى القول بأن مثل هذه الحاجات يمكن أن ينظر إليها تدريجيا . وثمة خلال أيضا حول ما إذا كانت الحاجات يتعين تعريفها في ضوء معايير مطلقة أم نسبية ، وما إذا كان ينبغي أن تقوم موضوعيا أم ذاتيا ، ثم الخلاف حول جدوى المفهوم ذاته بالفعل.

ب - تعريف الشباب:

ويمكن أن نورد هنا ما جاء في تعريف معنى كلمة " الشباب " في معجم العلوم الاجتماعية حيث ذكر أنه " يقصد بها عادة الأفراد في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضوج وأحيانا يستعملها بعض العلماء لتشمل المرحلة من العاشرة حتى السادسة عشرة. بيد أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة وقد يمدّها البعض إلى سن الثلاثين. ابراهيم مذكور : (١٩٧٥ ، ٣٣٣) .

والواقع أن التصور الصحيح عن الشباب ينبغي أن يأخذ في اعتباره هذين المعيارين في وقت واحد - أي التعريفات العمرية بما تحتوي عليه من جوانب بيولوجية وجسمية ، وأيضا التعريفات الاجتماعية والسياق الاجتماعي الأشمل . ومن ثم فان الشباب يمثلون دون شك فئة عمرية في المجتمع تتسم بعدد من الصفات والقدرات الاجتماعية والنفسية المميزة وتختلف بداية هذه الفئة ونهايتها

باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع . وبذلك يرفض هذا التصور الحتمية البيولوجية ويحدد مرحلة الشباب في ضوء عدد من الخصائص المتكاملة . وليست مرحلة الشباب في ضوء ذلك مرحلة منفصلة عن بقية مراحل العمر وخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة ، وإنما هي امتداد لهذه المرحلة الأخيرة بالذات . كما أنه يصبح حتميا الاهتمام بالطفولة من أجل إمكانية فهم مرحلة الشباب . إذ لابد من توافر النظام الاقتصادي والاجتماعي الذي يهيئ السبيل للانتقال إلى مرحلة الشباب ، التي تحتاج إلى أداء أدوار عالية من الكفاءة طالما نعتبرها مرحلة الإنجاز. وزارة الشباب (١٩٦٩ ، ١٦)

ج - تعريف مشاريع ولجان الزواج :

أحدثت الطفرة الاقتصادية التي شهدتها مجتمعات الخليج العربي ظهور بعض المؤسسات والجمعيات التي لم تكن موجودة سابقاً ومن هذه الهيئات مشاريع ولجان الزواج أو ما يطلق عليها في بعض مجتمعات الخليج بصناديق الزواج ويمكن تعريف مشاريع ولجان الزواج في المملكة العربية السعودية بأنها مؤسسة طوعية تعنى بتقديم إعانات مالية للمقبلين على الزواج وتساعد في علاج المشاكل التي تتعرض لها الأسرة وتقضي أسبابها وتهيئة الجو العائلي السليم الذي يكفل للأسرة نشأة اجتماعية سليمة وتوجيه الأسرة نحو مصادر الخدمات الاجتماعية للانتفاع بها ، ومعاونة القضاة في محاكم الضمان والأنكحة في بحث العوامل المسببة للمنازعات الزوجية والعائلية بالإضافة إلى القيام بالبحوث والدراسات المتصلة بالأسرة والتي تساعد على تحديد الإطار العام للخدمات اللازمة لها . وتعمل هذه المؤسسات على تحقيق أهدافها باتباع الأساليب التالية :

- ١- تقديم الإعانات المالية للمقبلين على الزواج وتقديم القروض بدون فائدة وتقدر هذه الإعانات والقروض بحسب الظروف المجتمعية لهذه المكاتب والأفراد.

- ٢- أسلوب علاجي : وذلك بدراسة الحالات التي تعرض عليها
وبحث أسبابها وتشخيصها تشخيصاً دقيقاً والعمل على علاجها .
- ٣- أسلوب وقائي : وذلك بالتوعية الاجتماعية والاستعانة
بوسائل الإعلام المختلفة وإجراء البحوث والدراسات وعقد الندوات
والمؤتمرات بهدف زيادة الوعي الأسري في المجتمع وتقادي
المشاكل والمنازعات قبل وقوعها. انظر منصور بن عسكر
(١٤٢٤ ، ٩٧)

الدراسات السابقة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية الحديثة التي تتناول موضوعاً جديداً
فهي تناقش قضية هامة لدى الشباب و هي دور مؤسسة اجتماعية في تلبية
احتياجاتهم في الزواج وحيث انه لا توجد دراسات سابقة حسب علم الباحث حول
هذا الموضوع فسوف نستفيد من أبرز الدراسات التي تناولت موضوع الشباب
والزواج حيث يعتبر الزواج من المشكلات الملحة عموماً وبخاصة في السعودية
نظراً لارتفاع تكاليفه وارتفاع نسبة البطالة وترتب على ذلك ارتفاع معدلات سن
الزواج ، بل وارتبقت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع بزيادة
المشاكل الزوجية ومن ثم زيادة معدلات الطلاق. ومن الدراسات التي عملت في
هذا الصدد:

فقد قام مبارك الدوسري بدراسة العوامل الاجتماعية التي تؤخر وتعيق
الزواج دراسة ميدانية على معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة
الرياض في عام ١٤١٨هـ وكان عدد المعلمات في المرحلة المتوسطة (٢٤٤)
معلمة و (١٧٠) معلمة من المرحلة الثانية و (٢٥٧) معلماً بالمرحلة المتوسطة و
(١٦٧) معلماً بالمرحلة الثانوية وعدد المدارس (١٠) مدارس متوسطة للبنين و
(١٠) مدارس متوسطة للبنات و (٧) مدارس ثانوية للبنين. و (٧) مدارس ثانوية
للبنات وتوصل الباحث إلى أن هناك ثلاثة عوامل مادية تحتل المراتب الأولى في

الأهمية في العوامل الاجتماعية المعوقة للزوج من وجهة نظر العينة وهي غلاء المهور غلاء المعيشة كثرة متطلبات الزواج غير المهر يليها في الأهمية الجنس الآخر يندرج فيه المصالح ثم صعوبة التعرف على من يختار الشخص للزواج ثم ضعف الوازع الديني.

و قام الدكتور إبراهيم مبارك الجوير بدراسة حول تأخر الشباب الجامعي عن الزواج دراسة ميدانية لطلاب المستوى الرابع الفصل الأول والمستوى الثالث الفصل الثاني بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لجميع الأقسام والتخصصات الآتية : قسم الجغرافيا ، قسم التاريخ الشعبة العامة وشعبة الحضارة ، قسم النفس ، قسم الاجتماع ، قسم الخدمة الاجتماعية ، قسم المكتبات والمعلومات الشعبة العامة وشعبة المخطوطات وذلك في عام ١٤١٦هـ وقد بلغ عدد الطلاب (٢٣٠) طالب وتوصل في دراسته إلى أن هناك عوامل لها دور في تأخر الشباب عن الزواج المبكر وهي كما يلي:

- ١- مواصلة التعليم للشباب الجامعي.
- ٢- تكاليف الزواج.
- ٣- المسؤوليات المترتبة على الزواج.
- ٤- غلاء المهنور.
- ٥- طريقة الاختيار لشركة الحياة
- ٦- قلة الدخل الاسري.
- ٧- رغبة الشباب الجامعي للزواج من سعودية مع غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج.

وقد أوضحت الدراسة التي أجراها الباحث أن هناك عددا من العوامل والتي تعد أقل أثرا في تأخر الشباب الجامعي عن الزواج وهذه العوامل كالاتي:-

- ١- مدى تأثر الشباب الجامعي بالاختلاط بالوافدين وعزوفهم عن الزواج المبكر.
- ٢- إلحاح الأهل والأقارب على الشباب بالزواج من القريبات
- ٣- توافر السكن الملائم.

٤- سفر الشباب للخارج.

٥- وسائل الإعلام.

دور مشروع ابن باز الخيري في تلبية حاجات الشباب في الزواج:

يعتبر المشروع احد مشاريع ولجان الزواج بالسعودية وهو مؤسسة خيرية تعنى باعانة الشباب على الزواج وتقديم المعونة الاجتماعية المادية والمعنوية في سبيل تكوين اسر على اسس علمية عصرية . ويقع في مدينة الرياض ويرأسه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ويتكون من عدة ادارات هي الاعانات المالية و الخدمات الاجتماعية و التدريب و الابحاث و الموارد المالية و العلاقات العامة و الاعلام . ويقوم باعمال اجتماعية تساهم في تكوين الاسر على اسس سليمة في المجتمع من اجل النهوض بالمجتمع والتخفيف من المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الاسري والطلاق والعنوسة وغيرها.

وسنتناول دور المشروع في تلبية حاجات الشباب في الامور التالية

١ تلبية حاجات الشباب في تخفيف تكاليف الزواج:

المسار التاريخي لظاهرة ارتفاع تكاليف الزواج في المجتمع السعودي بشكل خاص يمكن أن يعطينا تصوراً ولو جزئياً عن نشأة غلاء المهور في مجتمعنا فبعد أن كان مجتمعنا يعيش عيشة ميسورة حيث كان طلب الرزق يضطر الأجداد للسفر وخصوصاً إلى مجتمعات الخليج العربي حيث يمارسون مهنة الغوص لاستخراج اللؤلؤ أو السفر لبلاد الهند من أجل التجارة ، كانت تكاليف الزواج ميسورة فيكفي المهر اليسير للحصول على الزوجة .

واستمر الحال بهذا الشكل حتى استقر الناس بعد الطفرة الاقتصادية التي شهدتها البلاد نتيجة اكتشاف البترول أنه من باب إكرام المرأة وأهلها أن لا بد أن يكون المهر كبيراً فجاءت المغالاة في المهور ، ولكن اليوم يعيش في ظل تعداد سكاني كبير جداً مما أحدث وجود نسبة كبيرة من النساء في سن الزواج وأيضاً في ظل وجود بطالة كما تشير الإحصائيات الرسمية حولها فإنه لا بد أن يعيد

المجتمع ترتيب أوراقه فجاءت فكرة إنشاء بعض المؤسسات والجمعيات التي تعنى بهذا الجانب ومن هذه المؤسسات مشاريع ولجان الزواج وذلك من باب إعانة الشباب على الزواج بمبالغ نقدية سواءً عن طريق الهبة أو القرض وهي تختلف قيمتها بحسب الهيئة والمجتمع التي تعيش فيه .

وقد ساهم مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج في اعانة الشباب على الزواج حيث بلغ إجمالي عدد المستفيدين من المشروع (٣٨٨١ شاب وفتاة) وإجمالي المبالغ المدفوعة من ١/١/١٤٢٠هـ حتى ٣٠ رجب ١٤٢٤هـ - ٣٤٥٥٢٠٠٠ وابدول التالي يوضح ذلك:

بيان	إجمالي عدد المستفيدين	المبلغ
مساعدات الزواج النقدية	٣٥١٢	٢٩,٨٢٢,٠٠٠ ريالاً
قروض الزواج المدفوعة	٣٦٩	٤,٧٣٠,٠٠٠ ريالاً
إجمالي عدد الشباب والشابات	٣٨٨١	٣٤,٥٥٢,٠٠٠ ريالاً

=<http://www.alzwaj.org/page.php?name>

وأيضاً عمل القائمون على هذه المشاريع بحلول عملية تساعد على التخفيف من تكاليف الزواج ومنها توعية المجتمع من خلال المحاضرات والنشرات والمطويات بخطورة هذه الظاهرة.

كما ان المشروع مطالب باكتشاف الحلول العملية التي تساهم في القضاء على زيادة تكاليف الزواج في المجتمع .

٢ - تلبية حاجات الشباب في التخفيف من العنوسة :

تعرضت مجتمعات الخليج خلال النصف الثاني من هذا القرن لتغيرات بنيوية وظروف تحول عديدة شملت مختلف جوانب الحياة فيها . وقد حدثت هذه التغيرات بصورة متسارعة خاصة مع عمليات التأثير الخارجي التي استخدمتها وسائل

الاتصال المتطورة . مما جعل المجتمع يحاول مواكبة هذا التغيير، في حين فرضت هذه التغييرات على الأسرة التكيف السريع مع ما تحمله معها من متطلبات. وما تقتضيه احتياجات أفرادها في ظل المستجدات ، مما يستلزم تغيير توجهات وأنشطة الأسرة لتحقيق هذا التكيف ، إلا أن السرعة التي تتم بها هذه التحولات لم تتح للمجتمع والأسرة مجالاً كافياً للتحكم والضبط فيما تتركه من تأثيرات وربما للتكيف أو التخفيف من تداعياتها السلبية .

ومن هذه الظواهر الموجودة في المجتمعات الخليجية ظاهرة العوانس حيث تظهر الإحصائيات التي أوردتها وزارة التخطيط السعودية أن عدد البنات اللاتي تجاوزن سن الثلاثين في عام ١٤٢٢هـ كبيراً جداً. وكانت مكة المكرمة قد شكلت النسبة الكبرى ثم تليها منطقة الرياض ثم المنطقة الشرقية فمنطقة عسير .

وأرجع الخبراء أسباب هذه الظاهرة إلى مجموعة من العوامل من أهمها الارتفاع الكبير والمغالاة في قيمة المهور والتكلفة العالية لمتطلبات الزواج بالإضافة إلى إجماع نسبة كبيرة من الشباب السعودي عن الزواج من الفتيات المتعلمات تعليماً جامعياً أو فوق الجامعي ، وكذلك تراجع فرص العمل المتاحة للسعوديين وانتشار البطالة التي بلغ معدلها حوالي ٢٦% ويقدر إجمالي تكلفة الزواج في السعودية بأكثر من ٢٥٠ ألف ريال موزعة ما بين مهر وشبكة وأثاث منزل وهدايا وحفل زواج وغير ذلك .

ومن أسباب انتشار العنوسة طموح الفتيات في تحقيق النجاح وإثبات الذات في مجال التحصيل والعمل وبعد أن يحققن ذلك يكتشفن أنهن قد نسين أنفسهن في زحام الحياة وهناك كثير من الخليجيات استطعن الوصول لمناصب قيادية في أعمالهن وحصلن على وظيفة مديرة دون الاهتمام بالزواج والإنجاب وإقامة منزل ولكن مع زحف العمر وظهور الشعر الأبيض في رؤوسهن بدأت يشعرن باللوم في ظل الوحدة ويحسسن بالملل خلف قضبان العنوسة. وردة البكري: (صحيفة المدينة

الأحد ١٧/١/١٤٢٣ العدد ١٤٢٢١، ٢٠)

وحيث أن العنوسة بهذا الحجم فقد أحدث هذا الأمر التفكير لعلاج هذه الظاهرة فجاءت من باب التفكير في آلية للتوفيق بين راغبي الزواج من الذكور والإناث وذلك بما يسمى لجنة التوفيق بين راغبي الزواج .

٣ - تلبية حاجات الشباب في التخفيف من الطلاق وآثاره:

الأسرة بمثابة نواة المجتمع فإذا صلحت الأسرة وقامت على الحب والمودة والرحمة والشفقة والتعاون والتعاطف والتكامل فإن المجتمع بأسره يشعر بالأمان والطمأنينة والزواج الشرعي هو أساس الأسرة .

ومن المؤكد أن عملية الزواج تهدف في الأصل اختلاط الأرواح واتصال النفوس والاجتماع لبناء عش الزوجية السعيدة على أسس كريمة ودعائم قوية ، فإذا حصل شرخ في هذه الأهداف النبيلة فإنه يؤثر سلباً على المجتمع بأسره .

ومن سنة الحياة أن نمو المجتمعات لا تتوقف عند حد معين ولا تسير على نمط واحد وإنما هي في حالة النمو التطور نتيجة عوامل الزمان والمكان والمؤثرات الداخلية والخارجية قد تكون نتائجها إيجابية أو عكسية. ولا شك أن ظاهرة الطلاق والانفصال بين الزوجين تمثل إحدى الآثار السلبية التي تتعكس على المجتمع (كلثم الغانم ، ١٩٩٨) مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إن أبغض الحلال عند الله الطلاق " والأسرة السعودية شأنها شأن الأسر الأخرى في العالم حيث تتعرض للتغيرات في هيكلها ووظائفها وأنماطها وأهدافها وقيمها بفعل التطور والنمو الذي تشهده مملكتنا الحبيبة وبالتالي تظهر عليها مجموعة من الآثار والظواهر منها على سبيل المثال ارتفاع معدل الطلاق حيث بلغ معدل حالات الطلاق السنوي ٣٠٠٠ مطلقاً .

كما تشير بذلك إحدى الدراسات بأن ٦٣% من الرجال يرفضون الزواج بهن وإن هذه الأرقام المخيفة لا بد أن تتعكس على الأجيال القادمة من الأبناء بآثار اجتماعية وثقافية ونفسية تعوق حركة النمو والبناء في المجتمع ومن الواجب على جميع المؤسسات المعنية في المملكة أن تتصدى لظاهرة التفكك الأسري بدءاً

بالدراسات والأبحاث التي تبين مدى خطورة هذه الظاهرة. عبدالعزيز الشمري:
(صحيفة الوطن الأربعاء ١٧/١/١٤٢٢)

حيث كشفت الدراسات التي شملت حول هذه الظاهرة (ظاهرة الطلاق) أن من الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق التفاوت في السن والمستوى العلمي بين الزوجين ومن هذه الآثار :

- زيادة نسبة القلق ، الشعور بالندم ، الاكتئاب ، الشعور بالوحدة بعد الطلاق ، عدم الثقة بالنفس ، الشعور بالحرمان من الأطفال ، قلة الإنتاج في العمل ، الإحباط، التسرع في الزواج مرة أخرى ، عدم الثقة بالآخرين ، عدم الرغبة في تكرار الزواج مرة أخرى (انظر فهد الثاقب : المرأة والطلاق في المجتمع الكويتي الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ١٩٩٩ و عبدالرؤوف الجرداوي و عبدالله الصالح : مطلقات صغيرات في المجتمع الكويتي ، ١٩٩٦)

وحيث أن للطلاق مثل هذه الآثار النفسية على المطلقين كان من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن القائمين على مشروع ابن باز الخيري أحسوا بخطورة هذا الوضع الأمر الذي دعاهم إلى التوسع في الخدمات التي يقوم بها المشروع بحيث يشمل العلاج والإرشاد الأسري ، وما يسمى لجنة إصلاح ذات البين حيث تقوم المشاريع باستقبال المكالمات الهاتفية من خلال هاتف الاستشارات الزوجية وإذا استدعى الأمر فأنهم يرغبون التوسع في العلاج الأسري بحيث يشمل العلاج من خلال جلسات العمل أو ما يسمى المقابلة الجماعية حيث يوفر لهم مكان خاص داخل المشروع من استقبال الأزواج مع المرشد الأسري ومعرفة المشكلة والتوصل إلى حل يناسب جميع الأطراف وذلك حفظاً للأسرة من التفكك والخلاف الأمر الذي يساعد على استقرار المجتمع ورفقيه.

ومن الاعمال التي قام بها المشروع في هذا الصدد

●الإسهام في حل المشكلات الأسرية عبر هاتف الاستشارات الأسرية على الرقم (٤٦٥٨٩٠٢) يتولى نخبة من الاختصاصيين الرد من خلاله على مايردهم

من تساؤلات وإشكالات بالحلول المناسبة .
● وقد بلغ عدد المكالمات الواردة في هذا الشأن حوالي (2200) مكالمة خلال
الفترة من ربيع الآخر عام ١٤٢٢هـ إلى رمضان ١٤٢٤ .
=http://www.alzwaj.org/page.php?name

٤ - تلبية حاجات الشباب في تدريبهم في العلاقات الزوجية:

إن التغيير الاجتماعي في المجتمع السعودي يحدث أثراً ولا ريب على الأسرة
الأمر الذي يتطلب إقامة دورات تدريبية وتثقيفية للمقبلين على الزواج حول
الأساليب المثلى للتعامل مع الزوجة ومعرفة قيمة الزوجة وحسن تربية الأبناء
بهدف تخفيف حدة ظاهرة الطلاق وهذا ما يسعى إليه مشروع ابن باز الخيري
لمساعدة الشباب على الزواج وذلك من أمور عدة أهمها إقامة تلك الدورات
للمتزوجين حديثاً وللعاملين في مجال الإصلاح الأسري وذلك للأسباب التالية :

١- ارتفاع حالات الطلاق في المجتمع: وذلك كما مر بنا سابقاً

٢- الدراسات الاجتماعية تحض على عمل الدورات التدريبية:

وجود العديد من الدراسات والبحوث واللقاءات العلمية التي تشير إلى أهمية إقامة
دورات للمقبلين على الزواج والعاملين في الإصلاح الأسري ولعل أهمها أنها
تعتبر إحدى توصيات الملتقى الثالث لمشاريع ولجان الزواج في المملكة والذي أقيم
في مدينة الرياض في الفترة من ١-٣/١/١٤٢٤هـ تحت رعاية صاحب السمو
الملك الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس المشروع ..
مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج (١٤٢٤، ٣١٩٠)

٣- أن قيام الدورات التدريبية للمتزوجين أصبح عملاً إجبارياً في بعض الدول:

مثل تايوان حيث يجبر الزوجين بحضور دورة تدريبية عن الزواج .

http://www.iraq2000.com/azzamen/page7

الفئات المستفيدة من الدورات التدريبية هم:

١- الشباب المقبلين على الزواج (من الجنسين) للوقوف على بعض مفاهيم الحياة الزوجية والارتباطات الخاصة بالزوجين وما يتطلب منها في مرحلة الزواج في أياً من الأول وما بعد إنجاب الأطفال . مثل دورات حول (الثقة بالنفس ، مهارات الاتصال ، تطبيقات أسرية ، السعادة الزوجية ، التربية الإيجابية للأولاد ، إدارة الأسرة) .

٢- دورات تدريبية للمتزوجين ولديهم مشكلات أسرية

٣- العاملين في هذا المجال وذلك لزيادة معرفتهم واكتسابهم بالمهارات الجديدة في التعامل مع المشكلات الأسرية وما يستجد من دروب العلم في هذا المجال .

٤- العاملين في مجال القضاء وخصوصاً في مجال الأحوال الشخصية ومأذوني الأنكحة ، وموظفي هيئة الإدعاء والتحقيق العام ، ورجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والأئمة ، وجهاء البلد : وذلك لزيادة معرفتهم بالقضايا الاجتماعية وكيفية التعامل معها وطرق معالجتها وذلك بهدف المساعدة في تقليل نسب الطلاق والمشاكل الأسرية .

دور المشروع في تلبية حاجات الشباب في تدريبهم في تكوين العلاقات الأسرية:

اقام المشروع عدة دورات تدريبية في العلاقات الاسرية بقصد تلبية احتياجات الشباب في تعريفهم بكيفية تكوين الاسرة على اسس علمية عصرية وقد شملت الموضوعات التالية:

الذكاء الوجداني في العلاقات الزوجية

مهارات النجاح العائلي

اسرار السعادة الزوجية

مهارات في تربية الابناء

الطريق الى القلوب

حتى لا تكون مشكلة

منطلقات التطوير الذاتي من المبادئ الأساسية للتعامل مع الزوجين

خاتمة:

بعد عرضنا الموجز لدور مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج في تلبية حاجات الشباب الاجتماعية المتمثل في الإعانة المالية والقروض الحسن والتخفيف من الطلاق وآثاره والتخفيف من العنوسة وتهيئة الشباب لتكوين حياة أسرية سليمة من إقامة الدورات التدريبية في الحياة الزوجية وفق الأساليب العلمية الحديثة.

وعليه يمكن أن نخلص من هذه الدراسة بالأمر التالية:

- ان مشاريع ولجان الزواج بالمملكة مؤسسات طوعية تقوم بأعمال اجتماعية بالإضافة إلى إعانة الشباب على الزواج.
- انها تحتاج الى دعم مادي واعي لتستطيع القيام بعملها في تلبية الاحتياجات الاجتماعية لدى الشباب.
- بتطلب القيام بمزيد من الدراسات والابحاث لتطوير عمل مشاريع ولجان الزواج في المملكة .
- أخيرا يتطلب القيام بدراسة لمعرفة أثر الخدمات الاجتماعية التي تقدمها مشاريع ولجان الزواج على مستوى المملكة وقياس نتائج اعمالها.

المراجع:

١. إبراهيم مبارك الجوير : تأخر الشباب الجامعي عن الزواج دراسة ميدانية لطلاب المستوى الرابع الفصل الأول والمستوى الثالث الفصل الثاني بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ١٤١٦
٢. ابراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٣٣٣.
٣. احرشاو الغالي : المنظور السيكولوجي لأزمة الشباب العربي شئون عربية عدد ٧ يونيو ١٩٩٢ ص ١٠٧-١٠٨
٤. خالد محمد ناصر الخليفة: دراسة مقارنة لمشكلات الطلاب المتفوقين دراسيا والطلاب المتأخرين دراسيا في المرحلة المتوسطة والحاجات الارشادية لهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك فيصل ، الأحساء ١٤١٦
٥. سليم الشريف : الوطن الأحد ٣٠/١٠/٢٠٠٣ العدد ١١٢٢ ص : ٣٤
٦. سيد عبدالحميد مرسي: الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٦
٧. عبدالرؤوف الجرداوي و عبدالله الصالح : مطلقات صغيرات في المجتمع الكويتي ، ١٩٩٦
٨. عبدالعزيز الشمري: صحيفة الوطن الأربعاء ١٧/١/١٤٢٢
٩. فرد مسليون: الشباب في مجتمع متغير ترجمة يحي مرسي عيد بدر دار الهدى للمطبوعات ، ٢٠٠٠ الاسكندرية
١٠. فهد الثاقب : المرأة والطلاق في المجتمع الكويتي الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ١٩٩٩
١١. كلثم الغانم : ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري دراسة ميدانية ، ١٩٩٨
١٢. مبارك الدوسري :العوامل الاجتماعية التي تؤخر وتعيق الزواج دراسة ميدانية على معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة

- الرياض في ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية
بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، عام ١٤١٨هـ
١٣. مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج : بحوث
الملتقى الثالث لمشاريع ولجان الزواج بالمملكة المقام في الرياض في الفترة
١-٣/١/١٤٢٤ ، مطابع العصر الرياض ، ١٤٢٤
١٤. منصور بن عبدالرحمن بن عسكر : الدور الاجتماعي لمشاريع
ولجان الزواج بالمملكة ضمن بحوث الملتقى الثالث لمشاريع ولجان
الزواج بالمملكة المقام في الرياض في الفترة ١-٣/١/١٤٢٤ ، مطابع
العصر الرياض ، ١٤٢٤
١٥. وردة البكري: صحيفة المدينة الأحد ١٧/١/١٤٢٣ العدد ١٤٢٢١
١٦. وزارة الشباب ، الشباب كيف نخطط له ، دار التحرير للطبع
والنشر ، ١٩٦٩
١٧. Gordon Marshal, Oxford New York, Oxford
university presse, second Edition, 1998 ترجمة أحمد زايد و
- آخرون ص ص: ٦١٣-٦١٤
١٨. =<http://www.alzwaj.org/page.php?name>
١٩. <http://www.iraq2000.com/azzamen/page7>